لأنا كلانا في الهوى نعشق الغصنا ذكر صلاح الدين الكتبي في فوات الوفيات ان
الشيخ اثير الدين اباحيان قال رايت المذكور شيخا صوفيا بحماه المحروسه
وانشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع
منها أراك فاستحيي فاطرق هيبة ؛ واخفي الذي بي من جفاك واكتم ؛
وهيهات ان يخفى وانت جعلتني ؛ جميعي لسانا في الهوى يتكلم ؛
وتوفي بعد الثمانين والستمائة رحمه الله تعالى واما مطلع الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف
في هذا الباب فظرافته لا تنكر لانه كان يُنعت بالشاب الظريف قال في شطره الاول
؛ اعز الله تعالى انصار العيون ؛ وفي الثاني ؛ وخلد ملك هاتيك الجفون ؛
وما اظرف ما قال بعده ؛ وضاعف بالفتور لها اقتدارا ؛ وجدد نعمة الحسن المصون ؛
واما حسن ابتداآت الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسة
رحمه الله فجميعها نسجت على هذا المنوال منها ؛
قوله حروف غرامي كلها حرف اغراء ؛ على ان سقمي بعض افعال اسماء ؛
وقوله اهلا بطيفكم وسهلا ؛ لو كنت للاغفاء اهلا ؛ وما احلى ما قال بعده
؛ لكنه وافى وقد ؛ حلف السهاد على ان لا ؛ وقد تواردهو وابن عنين
في هذا المعنى وكل كساه ديباجة تاخذ بمجامع القلوب ؛ ومطلع ابن عنين ؛
؛ ماذا على طيف الاحبة لو سرى ؛ وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول مهيار
الديلمي في هذا الباب مشهور والذي اقوله ان الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى
نبات هذا البستان وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي ابهج من مطالع
قوله في هذا الباب ؛ في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد ؛
؛ هذا المدام وهاتيك العناقيد ؛
وقوله بدا وريب لواحظه دلالا ؛ فما ابهى الغزالة والغزالا ؛
وقوله سلبت عقلي باحداق واقداح ؛ يا ساحر الطرف يا ساقي الراح ؛ وما الطف
ما قال بعده ؛ سكران من مقلة الساقي وقهوته فاترك ملامك في السكرين يا صاح ؛
وقوله انسان عيني يتعجل السهاد مُلي ؛ عمري لقد خلق الانسان من عجل ؛
وقوله قام يرنو بمقلة كحلاء ؛ علمتني الجنون بالسوداء ؛
وقوله نفس عن الحب ما حادت ولا عدلت ؛ باي ذنب وفاك الله قد قتلت ؛
وقد تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتدا منها الحشو وفاك الله هنا حشو

اللوزيج

اللوزيج ومن ذلك قوله لام العذار اطالت فيك تسهيدي ؛ كانها للغرامي لام توكيد ؛
ولولا الاطاله لا فعمت الاذواق من هذا السكر النباتي ورايت الشيخ صفي الدين الحلي
في الارتقيات قصيدة قافيه مطلعها في هذا الباب غاية
وهو قفي ودعينا قبل وشك التفرق ؛ فما انا من يحيى الى حين نلتقي ؛ وانشدني
لنفسه من لفظه الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى قصيدة نونيه ومطلعها ؛
في حسن ابتدايه حسن وهو ؛ سمعنا حمام الدوح في روضة غنا ؛ فاذكرنا ربع الحبايب والمغنا
ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علا الدين علي ابن مظفر الكندي الشهير بالوداعي
رحمه الله تعالى فانه لبيرلع في تناسب القسمين فنسيم
وهو بدر اذا ما بدا محياه ؛ اقول ربي وربك الله ؛
وعارضه الشيخ جمال الدين بن نباته في هذا القصيد وتوفي الى مطلع بدره
وزاحمه في حسنه بالمناكب ومطلع الشيخ جمال الدين ؛
؛ له اذا غاز لتك عيناه ؛ سهام لحظ اجارك الله ؛ ومن مطالعي ؛
التي حصل لها فتوح في هذا الباب قولي طلعتم بدورا في اعز المطالع ؛ فبشر قلبي بسعد طوالعي
وقولي اغراء لحظك مالي منه تحذير ولا لتعريف وجدي فيك تنكير
وقولي في عروض الجفا بحور دموعي ؛ ما افادت قلبي سوى التقطيع ؛ وقولي
جردت سيف اللحظ عند تهددي ؛ يا قاتلي فسلبتني بمجرد ؛
وقولي قد مال غصن النقا عن صبة هيفا ؛ يا ليته بنسيم العتب لو عطفا ؛
وقولي هواي بسفح القاسمية والجسر ؛ اذاهب تدروا ان ذاك الهوى عذري ؛
وقولي لله قوم لنظم الوصل قد نثروا ؛ شعرت في حبهم وجدا وما شعروا ؛
وكاني بمنتقد تأمر قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى بحث مع المتاخرين
ليستوفي الشروط الادبيه في مباشرة هذا العقد فاقول وبالله المستعان
ان جماعة المخاديم بدمشق المحروسة رسموا الى ان اعارض شيا من نظم الشيخ جمال الدين
ابن نباته رحمه الله تعالى وتخير والي قصايد منها قصيدته الكافيه التي مطلعها
؛ تصرمت الايام دون وصالك ؛ فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك
فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين السطر الثاني من المطلع وبين الاول بعض مباينة
كما تقدم في مطلع امرئ القيس فان في شطره الاول ما ليس في الثاني وقد اتفق علما
البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتدا وقد تقدم قول زكي الدين

Copyright © King Saud University